

1 مفهوم السلفية ٥ فريد الأنصاري

فريد الأنصاري

احب قبل ان اعطي الكلمة للاستاذ الدكتور علي ابو العقيق للقاء عرضه الذي نفتتح به احب قبل ذلك ان اعرض اطارا عاما عن هذا المشروع. الذي يدرسه المجلس العلمي المحلي بمدينة مكناس - [00:00:00](#)

ببيان مرجعيته وطبيعته واهدافه. ارجعوا اولاً الى الفلسفة الجديدة او الرؤية الجديدة التي وجب ان تشتغل بها المجالس العلمية

على الصعيد الوطني اقول على الصعيد الوطني هذه الرؤية التي تؤطر المجالس العلمية على الصعيد الوطني - [00:00:20](#)

اساسا الى طبيعة التشكيلة الجديدة والخلفية التي حكمت اعلان تأسيس المجالس العلمية في صيغتها اقول في صيغتها الجديدة.

انطلاقا من خطاب امير المؤمنين محمد السادس اعزه الله وحفظه حينما اعلن في تطوان عند تأسيس المجالس العلمية وطنيا -

[00:00:50](#)

هدفا او بالأحرى تعليلا اي لماذا هاد التشكيل الجديد؟ لماذا هذه الصياغة الجديدة؟ فقال في نصه حتى لا تبقى المجالس العلمية جزرا

معزولة او مجهولة. هذا المعنى العظيم يتيح بل يفرض على العلماء واعضاء المجالس العلمية وطنيا الانفتاح على - [00:01:20](#)

الميادين والقطاعات ويفرض عليهم ان يكونوا حاضرين بما هم نواب عن امير المؤمنين وبما هم يمثلون فكلمة الدين الذي هو هوية

هذا الوطن. وجوه هذا البلد يجب ان يكونوا حاضرين في كل قطاع وفي كل قضية وفي - [00:01:50](#)

في كل مجال. سياسيا اقتصاديا اجتماعيا ثقافيا علميا تعليميا جميع المجالات. وجب ان يكون المجلس العلمي حاضرا فيها مناقشا

محاورا موجها فاعلا كسائر الفاعلين. لذلك كإذن بنى السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أيضا نظرية كما يسميها انطلاقا من هذا

النص الملكي - [00:02:10](#)

سماها نظرية الاندماج الديني. المقصود بهذه النظرية انما هي ضرب من اعادة الصياغة المغربية ولهذا الانسجام الوطني المغربي في

قال به في قلبه ديني السني الذي تأسس به منذ تأسس المغرب في عهد الادارسة الى اليوم. فهي اذن - [00:02:40](#)

من ترسيخ الانسجام فيما بيننا نحن المغاربة كمواطنين مسلمين لنا شخصيتنا الحضارية مستقلة نعم العالم الإسلامي وحدة على

العموم والإجمال لكن لكل اقليم ولكل جهة منه خصوصا توصيات حضارية شية طبيعي معروف. هذه الخصوصيات في اطار ذلك

الانسجام الكلي هو الذي ينبغي فعلا ان نحرس - [00:03:10](#)

عليه جميعا لأن مصلحة الدين تقتضي ذلك ولأن مصلحة الوطن تقتضي ذلك ولأن المصلحة العامة بكل اصنافها بكل ابعادها تقتضي

ذلك. فلذلك اذن في اطار هذا وذاك يبادر المجلس العلمي المحلي بمدينة مكناس - [00:03:40](#)

واحسبها مبادرة اولى على الصعيد الوطني. لتدشين مشروع في هذا الاطار هو ما اسميناه بمشروع حوار المفاهيم لعله الاول من

نوعه على الصعيد الوطني. حوار المفاهيم نحسبه الان من الامور - [00:04:00](#)

الأكيدة. لان العالم الان كما يعبرون دائما في الاعلام وفي كل الوسائل صار قرية واحدة صغيرة فدخول المصطلحات والالفاظ

والمفاهيم وتداولها لم يعد يستأذن احدا. وانما الامكان الان للحفاظ على هويتنا وانسجامنا ووحدتنا الضرورية التي تفرضها علينا

الظروف العالمية الان بما نعرف - [00:04:20](#)

من مذهبيات تناقض المذهبية الاسلامية جملة وتفصيلا تحاول الاقتحام. وبما نعرف ايضا من اجتهادات قد تكون داخل المنظومة

الاسلامية لكنها تخالف طبيعة المغرب وخصائصه التاريخية. ولن تؤدي الا الى فتن ولا اعينها هنا مصطلحا ولا رفضا. الكلام -

[00:04:50](#)

يتضح بعدو بعون الله وإنما القصد من ذلك جميعا ان حوار المفاهيم لم يعد ضرورة جهوية وحسب بل صار ضرورة وطنية على الصعيد العام. هذه المفاهيم التي تدخل وهي كثيرة لا تنحصر بل المفاهيم التي ورثناها عن اباؤنا واجدادنا - [00:05:10](#)

هل هي فعلا كما هي اي هل نفهمها فعلا كما هي في العلم وكما هي في التاريخ ونمسيه حتى لا يبقى الكلام مفهوم المذهب ما معنى المذهب المالكي؟ ما معنى العقيدة الأشعرية؟ ما معنى التصوف السني؟ ثم نضيف الى ذلك - [00:05:30](#)

المصطلحات الرئيسة اليوم ما معنى المواطنة؟ ولما لا المجلس العلمي يجب ان يدخل؟ العلماء يجب ان يناقشوا هذا. لأن العلماء هم الحريصون وهم الموكلون بحماية هذا بنص الظهير المنظم للمجالس العلمية وبنص خطاب امير المؤمنين هم المكلفون بحماية عقيدة - [00:05:50](#)

ثم فان لم يحمي عقيدة الامة علماءها او علماءها فمن يحميه اذنا. وانما هم نواب امير المؤمنين كما بينت قبل قليل. لذلك كل القضايا ينبغي ان تناقش. فتكون هذه سلسلة سلسلة المفاهيم. كل الالفاظ التي تدل على حمولة ثقافية قد - [00:06:10](#)

مشكلة وجب ان تعرض للنقاش والحوار. وبصورة حرة. اقول حرة. لان الحوار الحر كما اليوم نفكر بصوت عال هو الذي يجعل الوضوح يقع ويجعل الانسجام يقع. اما ان تملي جهة - [00:06:30](#)

فهذا ابدأ لن يؤدي الا الى تعميق الازمان ولن يؤدي بالاطراف التي قد لا تتفق مع الجهة العملية يؤدي بها الى تعميق افكارها في خويصة نفسها في ظلماتها لا يشعر بها احد حتى تنتج من المفسد والاضرار على الجماعة الكبرى ما الله - [00:06:50](#)

سيدي علي فلذلك الحكمة والعقل والدين قبل ذلك وبعده يقتضي ان نحاو انفسنا. ولذلك اقول ان نحاو انفسنا. لم؟ الآن يتحدثون عن حوارات مع الأديان الأخرى. حوارات مع النصرانية او مع اليهودية او مع - [00:07:10](#)

يعني ملل اخرى نحن لسنا ضد الحوار. ولكن هنالك اولويات. وقد يتحدث عن الحوار ويتحدث عنه ويمارس في اطار المذهبية الاسلامية الكبرى يعني ما يسمى بأهل القبلة بين الشيعة والسنة مثلا. قبل ذلك اقول يجب ان نحاو نحن انفسنا - [00:07:30](#)

اهل السنة والجماعة اولا. نحاو انفسنا لأنه لا عبرة بأي حوار داخل الدائرة الإسلامية مع الأطراف الأخرى من المذاهب القضية الأخرى ولا عبرة بحوار مع الآخرين من الأديان والمحن والمحن الأخرى ما لم نكن نحن اولا وحدة منسجمة - [00:07:50](#)

هذا فاسد وغير صالح وغير ممكن لابد من حوار داخلي على صعيدنا الوطني بما نحن على مذهب معين في الفقه وسلوك معين وخلفية ومرجعية حضارية ثقيلة موروثية. لابد ان نتحقق هل نحن - [00:08:10](#)

اولا ام اننا لسنا نمثل حقيقة امتدادنا التاريخي والحضاري. لذلك اذن احسب ان هذه الخطوة ان شاء الله في بداية هذه المتواضعة مع هذه الالة من اهل الخير واهل الفضل. ندشن بحول الله خطوة احسبها من العمق بمكان - [00:08:30](#)

ولعلها ان شاء الله ان تتسع دائرتها على الصعيد الوطني ولعلها باذن الله. ان صدقت النيات وما اراها الا صادقة باذن الله عز وجل. فذلك امل نرجوه ان تحقق ثمارا طيبة لهذا الوطن ولهذا البلد وللمسلمين عامة لان الحوار بهذا المعنى لن يكون الا - [00:08:50](#)

اخيرا ولن يكون الا فضلا انما الشرط فيه امران ان يتحقق بصدق النوايا والوضوح والامر الاخر بالعلم بال فلها اذا يعني المجلس العلمي المحلي بمدينة مكناس بادر الى هذا الفعل وهذه الخطوة الجريئة - [00:09:10](#)

ونعلم ظروفها ونعلم احوالها ونعلم حجم المصطلحات وثقلها على المستوى العقدي الديني وعلى المستوى السياسي التي تطرح لذلك اذن اقول هي فعلا جريئة وهي قوية بإذن الله عز وجل ولنا امل اكيد انها ستنجح - [00:09:30](#)

باذن الله وبحوله جل وعلنا لاننا مصرون على المتابعة في هذا الاطار حوار المفاهيم بخلفيته التي ذكرت وبمرجعيتها التي ذكرت اذن المعول بعد ذلك على ان نسمع الى التدخلات الى الراء المختلفة لانه - [00:09:50](#)

حينما نتحدث عن حوار المفاهيم فلا يمكن ان تكون يعني مداخلات ومحاضرات ولا يكون هنالك حوار حقيقي ومناقش خشي حقيقية ولو انما ولو ان تكون يعني ابتداء او بداية وبدءا وطبعنا لن نحسم القضايا في هذا اللقاء وفي - [00:10:10](#)

هاد المجلس وانما هذه نقطة البداية ولنا استمرار بحول الله حول هذا المفهوم نفسه اعني - [00:10:30](#)